المحاضرة الثامنة

قال ابن مالك:

بعضا بحتى أعطف على كل ولا ... يكون إلا غاية الذي تلا

موجز شرح ابن عقيل:

يشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضا مما قبله وغاية له في زيادة أو نقص نحو مات الناس حتى الأنبياء وقدم الحجاج حتى المشاة.

قال ابن مالك:

وأم بها أعطف إثر همز التسويه ... أو همزة عن لفظ أي مغنيه

موجز شرح ابن عقيل:

أم على قسمين منقطعة وستأتي ومتصلة وهي التي تقع بعد همزة التسوية نحو سواء علي أقمت أم قعدت ومنه قوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا} والتي تقع بعد همزة مغنية عن أي نحو أزيد عندك أم عمرو أي أيهما عندك.

قال ابن مالك:

وربما أسقطت الهمزة إن ... كان خفا المعنى بحذفها أمن

موجز شرح ابن عقيل:

أي قد تحذف الهمزة يعني همزة التسوية والهمزة المغنية عن أي عند أمن اللبس وتكون أم متصلة كما كانت والهمزة موجودة ومنه قراءة ابن محيصن {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ} بإسقاط الهمزة من أنذرتهم ...

قال ابن مالك:

وبانقطاع وبمعنى بل وفت ... إن تك مما قيدت به خلت

موجز شرح ابن عقيل

أي إذا لم يتقدم على أم همزة التسوية ولا همزة مغنية عن أي فهي منقطعة وتفيد الإضراب كبل كقوله تعالى: {لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} أي بل يقولون أفتراه ومثله إنها لإبل أم شاء أي بل هي شاء.

قال ابن مالك:

خير أبح قسم بأو وأبهم ... وأشكك وإضراب بها أيضا نمى

موجز شرح ابن عقيل

أي تستعمل أو للتخيير نحو خذ من مالي درهما أو دينارا وللإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والفرق بين الإباحة والتخيير أن الإباحة لا تمنع الجمع والتخيير يمنعه وللتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف وللإبهام على السامع نحو جاء زيد أو عمرو إذا كنت عالما بالجائي منهما وقصدت الإبهام على السامع ومنه قوله تعالى: {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ} وللشك نحو جاء زيد أو عمرو إذا كنت شاكا في الجائي منهما وللإضراب كقوله:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي[1]

أي بل زادوا.

قال ابن مالك:

وربما عاقبت الواو إذا ... لم يلف ذو النطق للبس منفذا

([1]) موطن الشاهد: قوله "ثمانين أو زادوا" حيث جاءت "أو" بمعنى "بل" للإضراب. .

موجز شرح ابن عقيل:

قد تستعمل أو بمعنى الواو عند أمن اللبس كقوله:

جاء الخلافة أو كانت له قدرا ... كما أتى ربه موسى على قدر[٢]

قال ابن مالك:

ومثل أو في القصد إما الثانية ... في نحو إما ذي وإما النائية

موجز شرح ابن عقيل

يعني أن إما المسبوقة بمثلها تفيد ما تفيده أو من التخيير نحو خذ من مالي إما درهما وإما دينارا والإباحة نحو جالس إما الحسن وإما ابن سيرين والتقسيم نحو الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف والإبهام والشك نحو جاء إما زيد وإما عمرو وليست إما هذه عاطفة خلافا لبعضهم وذلك لدخول الواو عليها وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف.

قال ابن مالك:

وأول لكن نفيا أو نهيا ولا ... نداء أو أمرا أو إثباتا تلا

موجز شرح ابن عقيل

أي إنما يعطف بلكن بعد النفي نحو ما ضربت زيدا لكن عمرا وبعد النهي نحو لا تضرب زيدا لكن عمرا ويعطف بلا بعد النداء نحو يا زيد لا عمرو والأمر نحو اضرب زيدا لا عمرا وبعد الإثبات نحو جاء زيد لا عمرو ولا

---

(٢) موطن الشاهد: قوله : "أتى ربه موسى" حيث قدم المفعول به "ربه" على الفاعل "موسى" مع كون المفعول به مضافا إلى ضمير يعود إلى الفاعل. وذلك لأن الضمير هنا وإن كان يعود على متأخر في اللفظ، عائد على متقدم في الرتبة، بسبب أن الرتبة الطبيعية للفاعل أن يقع قبل المفعول. .

يعطف بلا بعد النفي نحو ما جاء زيد لا عمرو ولا يعطف بلكن في الإثبات نحو جاء زيد لكن عمرو.

قال ابن مالك:

وبل كلكن بعد مصحوبيها ... كلم أكن في مربع بل تيها

وانقل بها للثان حكم الأول ... في الخبر المثبت والأمر الجلي

موجز شرح ابن عقيل

يعطف ببل في النفي والنهي فتكون كلكن في أنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا فقررت النفي والنهي السابقين وأثبتت القيام لعمرو والأمر بضربه.

ويعطف بها في الخبر المثبت والأمر فتفيد الإضراب عن الأول وتنقل الحكم إلى الثاني حتى يصير الأول كأنه مسكوت عنه نحو قام زيد بل عمرو واضرب زيدا بل عمرا.

قال ابن مالك:

وإن على ضمير رفع متصل ... عطفت فافصل بالضمير المنفصل

أو فاصل ما وبلا فصل يرد ... في النظم فاشيا وضعفه اعتقد

موجز شرح ابن عقيل

إذا عطفت على ضمير الرفع المتصل وجب أن تفصل بينه وبين ما عطفت عليه بشيء ويقع الفصل كثيرا بالضمير المنفصل نحو قوله تعالى: {لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ} فقوله وآباؤكم معطوف على الضمير في كنتم وقد فصل بأنتم وورد أيضا الفصل بغير الضمير وإليه أشار بقوله أو فاصل

ما وذلك كالمفعول به نحو أكرمتك وزيد ومنه قوله تعالى: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ} فمن معطوف على الواو في يدخلونها وصح ذلك للفصل بالمفعول به وهو الهاء من يدخلونها ومثله الفصل بلا النافية كقوله تعالى: {مَا أَشْرَكْنَا وَلا آبَاؤُنَا} فآباؤنا معطوف على نا وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا والضمير المرفوع المستتر في ذلك كالمتصل نحو أضرب أنت وزيد ومنه قوله تعالى: {اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ} فزوجك معطوف على الضمير المستتر في أسكن وصح ذلك للفصل بالضمير المنفصل وهو أنت.

وقد ورد العطف على الضمير المذكور بلا فصل كقوله

٢٩٧ – قلت إذ أقبلت وزهر تهادى ... كنعاج الفلا تعسفن رملا[٣]

فقوله: وزهر معطوف على الضمير المستتر في أقبلت.

---

(٣) موطن الشاهد: قوله : "أقبلت وزهر" حيث عطف "زهر" على الضمير المستتر في "أقبلت" من غير فصل، والوجه فيه أن يقال: "أقبلت هي وزهر"، لتأكيد الضمير المستتر وهذا من ضرورات الشعر.